الثورات المناهضة لإمارة الأغالبة (١٨٤-٢٣٣هـ/٨٠٠-٨٤٧م)

م. د. عبد المنعم حامد عبد علي
المديرية العامة لتربية الأنبار

الملخص

يعدّ الامير ابراهيم بن الاغلب مؤسس الإمارة الاغلبية، وينسب الأغالبة الى والده الاغلب بن سالم، ولّاه الخليفة هارون الرشيد ولاية افريقية سنة ١٨٤هـ/ ١٩٦م، وجعلها وراثية يتوارثها بنو الاغلب من بعده، فكان قيام إمارة الاغالبة مرتبطًا أشد الارتباط بما كان يسود افريقية من الاضطرابات والفوضى وثورات الجند والعامة ونزعات الاستقلال التي ادّت الى اقتطاع المغربين الاوسط الأقصى عن سلطان الخلافة العباسية، فكانت هذه الإمارة تتمتع باستقلال ذاتي في اطار من الولاء والتبعية للخلافة العباسية.

فاستطاع الامير ابراهيم أنْ يقيم إمارة جديدة ويوطد اركانها، ويقضي على مشاكلها كافة والحفاظ عليها ويسلمها الى خلفائه من بعده؛ ليسهموا بدور في تثبيت كيانها وتوطيد أركانها والحفاظ عليها، فكان أمراء الاغالبة بحق رجال دولة، وأنَّ سياسة العنف والقسوة التي اتبعها بعض الامراء ضد الثائرين عليهم كانت ضرورية لردعهم، وبفضل هذه السياسة استطاعوا فرض هيبة الإمارة والقضاء على ما واجهها من الثورات التي كادت تؤدي بالإمارة الفتية، وإفشال محاولاتهم في اسقاط حكم بني الاغلب، فكان لهم الفضل الكبير في اعادة هيبة الخلافة العباسية التي كانت على شفا الزوال من المغرب العربي، بل ضمنت بقاء سيادتها الاسمية بنحو قرن من الزمان، ووضع حدّ للفوضى والفتن والثورات التي انتشرت في افريقية.

الكلمات المفتاحية: ثورة، الإمارة، الاغالبة، افريقية.

Al Malweah for Archaeological and Historical Studies, Vol 10, Issue 33, Aug 2023
P-ISSN: 2413-1326 \ E-ISSN: 2708-602X

The encouraged revolutions for Al– Ghaliba Emarate (184- 223 AH/ 800-837 AD)

Dr. Abdel Moneim Hamed Abdel Ali
General directorate of Education in Anbar

Abstract

The Prince Ibrahim Bin Al-Aghleb considers the founder of Al-Aghalbia Emarate, Al-Aghaliba imputes to his father Al-Aghleb Bin Salim. The Caliph Haroon Al-Rashid supervened him on Africa mandate in 184 AH / 196 AD and made it hereditary for Bini Al-Aghlab after him. The making out Al-Aghaliba Emarate was associated as severer as correlation with what was predominated in Africa of distrurbance, chaotically, solidery revolutions and public and independence disputes. Those let to truncating both Morroco, Al-Awset and Al-Aqsa from the sultan Abbasya caliphate. This Emarate characterizes by subjectively independence in a fram of loylaness and subordination for Al – Abbasya caliphate. The prince Ibrahim established a new Emarate, firm its mainstays, a bolished all its problems, saving and hand it to his caliphs to contribute in a role in fixing its entity, firming mainstays and saving it. Al- Aghaliba princes werw a real statemen and the violence and curelty policy which followed by some princes against rebels were necessary to deter them. By the grace of this policy, the princes could impose the Emarate prestige and abolishes of what faced it from revolutions which almost led to downfall the callow Emarate and fail their attempts to down the judge of Bini Al – Aghlab. They have the great grace in returning prestige of Al – Abbasya caliphate which was on a brink of disappearing from Arabian Morocco. The caliphate ensure deminion staying for a century. The judge put an and for the chaotically, dissension and revolutions which spread in Africa.

Keywords: Revolt, Al- Emarate, Al-Aghlabid, Africa.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين.

وبعد:

كان من الطبيعي أنْ تكون بلاد المغرب العربي اكثر بلاد الاسلام تأثيرًا بمجريات الامور؛ نظرًا لإمكانياتها الوافرة، وقدراتها الكبيرة، وبعدها نسبيًا عن مركز الخلافة، وقرب عهد اهلها بالإسلام؛ لذا اصبحت بلاد المغرب تربة صالحة للدعوات المناوئة للخلافة، فكثرت فيها الاضطرابات، والفتن، والفوضى، وصراع المذاهب، والثورات والحركات الانفصالية منذ أواخر العصر الاموي وبداية العصر العباسي، ومما زاد في حدة ذلك انشغال خلفاء بني العباس عن بلاد المغرب العربي، ووجهوا جهودهم في مواجهة خطر الحركات الانفصالية والمشاكل الاخرى في المشرق الاسلامي؛ الامر الذي أبقى الوضع في بلاد المغرب يميل الى عدم الاستقرار على الرغم من أنَّ الخلفاء العباسيين كانوا يتخيرون ولاتها من أكفاء رجالات دولتهم مثل: الأمراء المهالبة، وهرثمة بن أعين[١] ونظرائهم، الى أنْ أسند الخليفة هارون الرشيد (١٧٠-١٩٣هـ/ ٨٧٦- ٨٠٩م) ولايتها لإبراهيم بن الاغلب سنة ١٨٤هـ /٨٠٠م، فبدأ عهد جديد وهو عهد الإمارة الاغلبية(١٨٤- ٢٩٦هـ/ ٨٠٠ - ٩٠٩م)، فكان الأمير ابراهيم بن الاغلب يتمتع بشخصية قوية، وكفاءة إدارية عالية، وثقافة ممتازة، فضلًا عن خبرته الواسعة في شؤون إفريقية، فانعكس كلّ ذلك على ولايته، فتتبع مثيري الفتن والثورات التي عصفت بالإمارة الاغلبية الفتية والقضاء عليهم، وبذلك أرسى قواعد إمارته الناشئة التي أخذت بأسباب القوة والرقي التي توارث حكمها بنوه واحفاده من بعده الذين ساروا على خطى مؤسسها في التصدي للفتن والثورات من جهة، والنهضة الحضارية من جهة أُخرى.

وعلى الرغم من أنَّ عهد الاغالبة لم يخلُ من الفتن والثورات، الا أنّها لا تقاس بالثورات التي كانت تضطرم في إفريقية في العهود السابقة.

فقد كرس هذا البحث لدراسة الثورات المناهضة لإمارة الاغالبة في عهديّ الامير ابراهيم بن الاغلب وابنه الامير زيادة الله (١٨٤ - ٢٢٣هـ / ٨٠٠- ٨٣٧م)، وكيفية التصدي لها والقضاء عليها، ولِمَ أتطرق الى قيام إمارة الاغالبة وعن الظروف التي مهدت للأمير ابراهيم بن الاغلب الطريق الى ولاية إفريقية؛ لأنّ ذلك خارج نطاق البحث.

أولًا: الثورات المناهضة لإمارة الاغالبة في عهد الامير إبراهيم بن الأغلب ١٨٤-١٩٦هـ/ ٨٠٠-٨١٢م:

١- نبذة عن حياة الامير إبراهيم بن الأغلب:

يعدّ الامير إبراهيم بن الاغلب مؤسس الامارة الاغلبية، وينسب الأغالبة الى والده الاغلب، أصله من مرو الروذ[٢] قدم مع جند الخلافة من خراسان الى افريقية،[٣] ثم عهد اليه الخليفة ابو جعفر المنصور (٩٥- ١٥٨ هـ/ ٧١٤- ٧٧٥م)، بولاية إفريقية سنة ١٤٨ هـ/ ٧٦٥م، ومات بضربة سهم في حربه مع الحسن بن حرب سنة ١٥٠هـ / ٧٦٧م، لذا عرف بالشهيد[٤].

وكان الغموض يكتنف نشأته الاولى، فقد ذكر المؤرخون أنّه كان يحضر مجالس فقيه مصر الليث بن سعد [٥] وقد أعجب به حتى قال يومًا فيه: ((ليكونن لهذا الفتى شأن)) [٦].

وكان الامير أبراهيم فقيهًا، أديبًا، شاعرًا، خطيبًا، حافظًا للقرآن الكريم، ذا رأي ونجدة، وبأس وحزم، وعلم بالحروب ومكائدها [٧]. ولّاه الخليفة هارون الرشيد بلاد الزاب [٨]، ثم عهد اليه بولاية افريقية سنة ١٨٤هـ/٨٠٠ م، وكانت ولايته وراثية بحيث يرثها ابناؤه وأحفاده من بعده، وتعهد الامير ابراهيم بالبقاء على الطاعة والولاء للدولة العباسية [٩].

فكانت سياسة الخليفة هارون الرشيد تهدف الى تأديب البربر وغيرهم من الثوار، والوقوف في وجه الأدارسة (١٧٢-٣٧٥ هـ /٧٨٨- ٩٨٥ م)، اذا أرادوا الإغارة على اراضي الدولة العباسية [١٠].

فقد ذكر المؤرخون أنّه لم يلِ إفريقية أحد قبله من الامراء أحسن سيرة منه، ولا احسن سياسة ولا أرفق بالرعية، ولا أوفى بعهد، ولا أرعى لحرمة منه، فقمع اهل الشر بها وضبط أمرها، وكانت له مع بربرها حروب طويلة ذكرها [١١].

وبما أنَّ الامير ابراهيم كان يمتلك خبرة عسكرية فقد فطن منذ البداية لخطر الجند، وما يمكن أنْ يحدثوه من شغب وثورات عليه وعلى امراء الاغالبة من بعده، فعول على أنْ يتخذ من الحذر والحيطة ما يحقق له الامان، فغادر القيروان وانشأ مدينة العباسية؛ للتقرب من العباسيين والتي تقع على بعد ثلاثة اميال منها؛ اتقاء لشرهم، وغدت المدينة الجديدة أشبه بقلعة حصينة او قاعدة عسكرية له ولأهل بيته بعد أنْ نقل اليها حرسه الخاص ومَنْ وثق بهم من الجند، وزوّدها بالمؤن والسلاح سرًا، واتخذها عاصمة لإفريقية، ومقرًا للإمارة، واستخدم السودان في عسكره الذين استكثر من شرائهم؛ لعدم ثقته في الجند العربي، وتخوفه منهم، ورغبته في اضعافهم [١٢]، فكان

هؤلاء الجند كثيرًا ما يعلنون ثوراتهم على الامراء والعمال في مدن إفريقية، ويشكلون بذلك خطرًا جسيمًا على إمارة الاغالبة [١٣].

وقد صحّ ما توقعه، وحدث ما كان يخشاه من عسكر إفريقية، وكانت ((العباسية)) عند حسن ظنه بها، فقامت بدورها في المحافظة على كيان امارة الاغالبة الناشئة خير مقام، فلم تلبث الثورات في إفريقية أنْ سارت سيرتها الاولى، فقد تعرض الامير إبراهيم بن الاغلب لعدة ثورات خطيرة أهمها:

٢- ثورة خريش الكندي في تونس سنة ١٨٦هـ / ٨٠٢م:

تعرض الامير إبراهيم بن الاغلب في سنة ١٨٦هـ / ٨٠٢م لثورة خطيرة في تونس، قادها رجل من ابناء العرب[١٤] الذين كانوا بإفريقية، ولم يكن من الجند، يقال له: خريش[١٥] بن عبدالرحمن بن خريش الكندي صهر الحسن بن حرب الكندي الذي ثار سنة ١٥٠هـ/ ٧٦٧م بتونس على الاغلب بن سالم [١٦].

ولم تذكر لنا المصادر التأريخية شيئًا عن سبب هذه الثورة، إذ يكتفون بأنَّ الكندي نزع السواد (شعار العباسيين) [١٧]، ممّا يعني أنّها ثورة مناهضة للخلافة أو لجندها في إفريقية.

ونجح الكندي في جمع جموع كثيرة من العرب والبربر بتونس، وكتب الى الامير إبراهيم بن الاغلب: من خريش القائم بالعدل، الى إبراهيم بن الاغلب، أمّا بعد:

فإنّي أقمت عن الخروج قبل يومي هذا؛ لأنّي كنت أنتظر أنْ تفنيكم الحرب، فلعمر لقد أرانا الله فيكم ما قوى به أهل دعوة الحق عليكم، فلما وليت أنت وعلمت أنّهم مقسومون بين خوف منك ورجاء لك، عرفت قلّة طمعهم فيك، ولو كان أحد ممّن ولي هذا الثغر ممّن لا نرى طاعته يستحق أنْ نرضى بولايته لكنت انت ذلك، وقد كان علي بن ابي طالب –رضي الله عنه– يقول: إذا ولي عنكم عدوكم من اهل الملة فلا تتبعوهم، ولست أطلبك إنْ خرجت عن الثغر، فلا ترد أنْ تصلي بحربي، وليكن رأيك طلب سلمي، والسلام.

وكتب في آخر كتابه:

قُل جَهرةٌ لأبي إسْحَاقُ تَنصحهُ ... هَذَا فِراقُكم للغربِ قد حَانا

فَلاَ يعودُ إلَيْهِ مَنْكمُ أحدَ ... حَتىَّ يَعودُ من الإحداثُ مَوتَانا

فارجع عَن الغربُ أَو القِ السوَادَ بِهِ ... لا تَخترمكَ المَنايا حِينَ تَلقانا

وسَوفَ تَعلمُ أَنّ المَوْتَ يَسعُ ليَّ ... إذا ألتقتُ بنواحيَ الفحصَ خَيلانا [١٨].

فلما قرأ الأمير إبراهيم بن الأغلب كتابه، كتب اليه: ((من إبراهيم بن الأغلب، الى خريش رأس الضلال، سلامٌ على من اتّبع الهدى، أما بعد: فإنَّ مِثلَك مثل البعوضة التي قالت

للنحلة إذ سقطت عليها: استمسكي فإنّي أُريد الطيران! فقالت النحلة: ما شعرت بسقوطك فيكر بنى طيرانك، فأما انتظارك في الحرب فناءً، فلو لم يبقَ في المغرب من أهل الطاعة غيري ما وصلت انت فيمن معك بخلافكم إليه، ولرجوت أنْ اظفر بكم بطاعتي، ونصرة دولة أمير المؤمنين أطال الله بقاؤه، فكيف وعندي من شيعته وابناء انصاره من يعلم الله أنّي أرجوه أنْ ينتقم منك على يدي؟ واما ما ذكرت عن علي بن ابي طالب رضوان الله عليه فذاك أمر غاب عنك. وإنْ كان كما ذكرت، فلست منهم؛ لأنّ أهل الملة خلافهم خلاف هدى في نقمة جور، وخلافكم خلاف فرقة دين وشقّ عصا المسلمين، ونقمتم ما هو لله رضا، وستعلم أنت واصحابك إنْ لقيناكم غدًا إنّا سنتبعكم، وإنْ صبرتم إنّا سنفنيكم، وإمّا ذكرك الفحص فإنْ تركتك حتى تصير اليه فأنا مثل جلدك)).

وكتب اليه:

بَلّغ خَرِيشًا بِأَنَي سَوفَ أصيحهُ ... كَأسًا سَيقرعُ مِنْهَا سَنّ حَيرانا
تُهدى الطَعانُ لَهُ سمر مُثقفةُ ... تَفرى أسَنتهُا في حَرْب أعوانا
مَن كُل أزْرَقُ يَغتالَ النُفُوسَ بِهِ ... يَضحى بِهِ مَن دمَ الأجوافَ مَلآنا
وَسوفَ تَعلمَ هَل أَلقِي السوَادَ إذا ... أرستَ إلَيْك المَنايا حِينَ تَلقانا
إنَّي سَأهدي إلَيْك الْمَوتَ فِي عطبَ ... فأشربَ مَنيتهُ من كَف عُمرانا[١٩]

فسير اليه الامير ابراهيم بن الاغلب قائده عمران بن مجالد، وأمره أنْ يحث السير إليه، وقد أوصاه به أنْ قال: ((يا عمران، إنَّ أعظم الناس خطرًا وأفلحهم حجة الحازم المعد لأمره، وأعلم أنَّ العرب لم يخرج بها مخالف قط مذ جاءت دولة بني العباس، وهو اعظم كفرًا من هذا الفاسق، ولا أبين بالخلاف، ولا شك أنَّ الله سيقطع دابره، فإنْ ظفر الله تعالى به فاقطع أثره وأثر من أتبعه، وأعلم أنّك إنْ أبقيت منهم رجلًا ممّن يرى رأيه لم تعدم أنْ ترى كل يوم قرن فتنة نجم وعقال خلاف أنطلق، فانهد لما أمرتك به، ولست أدع أنْ امدك بالخيل إنْ شاء الله)) [٢٠].

فالتقى به عمران فاقتتلوا قتالًا شديدًا، حتى جعل اصحاب خريش يقولون بغداذ بغداذ، فلا والله لا اتخذت لكم طاعة بعد اليوم أبدًا، وأبلى حمزة بن الشباك[٢١] في ذلك اليوم بلاءً عظيمًا، ونادى عمران بن مجالد في اصحابه: ((يا ابناء الدعوة وأهل الطاعة، لابّد من الموت، فهبوا الى الله ساعة من الصبر والحفيظة)). وما زال يحرضهم الى أنْ انتهى اللقاء بهزيمة خريش، ومقتله ومقتل عشرة آلاف رجل من اصحابه، ودخل عمران تونس وانتقم من أنصار خريش، فقتلهم حتى افناهم [٢٢]، وبعث برأس خريش الى الخليفة هارون الرشيد [٢٣].

وكتب الامير ابراهيم بن الاغلب بأمر خريش الكندي الى الخليفة هارون الرشيد برسالة كبيرة، وصف فيها ابتداء خروجه وحروبه الى مقتله، وأعلمه أنّه قتل من أصحابه عشرة آلاف[٢٤].

٣-ثورة أهل طرابلس سنة ١٨٩هـ / ٨٠٥م:

سببت مدينة طرابلس القريبة من مواطن الاباضية[٢٥] في جبل نفوسة وأرض هوارة وزناتة الكثير من المتاعب للأمير إبراهيم بن الأغلب [٢٦]، فقد كان أهل طرابلس الغرب كثيري الشغب على ولاتهم، ويشكون منهم، فكان الأمير إبراهيم يستجيب لهم، فيعزل مَنْ لا يرضون عنه، ويولّي غيرهم، فولّى عليهم في سنة ١٨٩هـ/ ٨٥٠م[٢٧] سفيان بن المضاء[٢٨]، وهي ولايته الرابعة للمدينة، فثار أهل طرابلس عليه في هذه السنة نفسها، وأرادوا إخراجه عنهم، واعادته الى القيروان، فزحفوا اليه، فأخذ سفيان بن المضاء سلاحه وقاتلهم هو وجماعة ممّن معه، فأخرجوه من داره، وألجأوه الى المسجد الجامع، فقاتلهم فيه، فقتلوا أصحابه، ثم أمّنوه وسمحوا له بالخروج بالأمان، فخرج في شهر شعبان من هذه السنة، فكانت ولايته سبعًا وعشرين يومًا، أي: لم يمضِ على ولايته شهر واحد [٢٩].

وولي الجند الذين بطرابلس على البلد وأهله إبراهيم بن سفيان التميمي بدلًا من ابن المضاء [٣٠]، ثم بعد ذلك وقعت حروب كثيرة، وقتال بين (الابناء)[٣١] بطرابلس، وبين قوم من بني أبي كنانة وبني يوسف، حتى فسدت طرابلس، فبلغ ذلك الامير ابراهيم بن الاغلب، فاستنجد بأمير مصر احمد بن اسماعيل [٣٢]، وبعث اليهم عساكر كبيرة، فتمكنوا من هزيمتهم، ودخل عسكره طرابلس، وأمرهم الامير إبراهيم أنْ يحضروا (الابناء)، وبني أبي كنانة، وبني يوسف، فأحضروهم عنده بالقيروان في ذي الحجة من سنة ١٨٩هـ / ٨٠٥م، وهناك سألوه العفو عنهم في الذي فعلوه، فأجابهم بعد أنْ اخذ عليهم العهود والمواثيق بالطاعة، وعادوا الى بلدهم [٣٣].

٤-ثورة عمران بن مجالد سنة ١٩٤هـ / ٨١٠م:

من أخطر الثورات التي تعرض لها الامير ابراهيم بن الاغلب، هي الثورة التي قام بها قائده عمران بن مجالد الربيعي، قاهر خريش الكندي بالاشتراك مع عامر بن المعمر بن سنان التيمي، الذي كان على شرطة الامير ابراهيم بن الاغلب، وعمرو بن معاوية القيسي [٣٤]، وكان عمرو يتولى ناحية القصرين بإفريقية، وكان وزيره الغالب عليه في كلّ أموره وذلك سنة ١٩٤هـ/ ٨١٠م، وكانت رئاسة هذه الثورة لعمران بن مجالد [٣٥][٣٦].

وذكر النويري سبب ثورة عمران هو: أنَّ الامير ابراهيم بن الاغلب لمّا بنى قصره المعروف القديم، ركب يومًا وهو يفكر في الانتقال اليه ومعه عمران بن مجالد، فجعل عمران يحادثه من حيث ركبا الى أنْ بلغا مصلى روح، فلم يفقه الامير ابراهيم من حديثه شيئًا، فقال

لعمران: ((ألم تعلم أنّي لم أسمع من حديثك شيئًا أعده عليَّ))، فغضب عمران، وقال: ((أحدثك من حيث خرجت وانت لاهٍ عني))، وتغير من ذلك اليوم وألب على الامير ابراهيم(٣٧).

وربما كان الاقرب الى الصحة، أنَّ عمران بن مجالد أحس بما يشكله المقر الجديد للأمير ابراهيم من التباعد والانفصال بين الجيش والامير، وأنَّ الامير ابراهيم أخذ يهمل شؤون الجند وبالأخص ما يتعلق منها بدفع الرواتب، بعد أنْ استغنى عن الاموال التي كانت تأتيه من الخلافة(٣٨).

فلما انتقل الامير ابراهيم بن الاغلب الى قصره الجديد واقام به مدة، ثار عليه عمران سنة ١٩٤هـ/ ٨١٠م، ولما قوي أمره، وكثرت اتباعه، أتى بعسكره القيروان، وتمكن من الاستيلاء عليها(٣٩)، وحاول عمران اكتساب ثورته نوعًا من الشرعية باجتذاب فقيه إفريقية المشهور أسد بن فرات(٤٠)؛ ليخرج معه، فأبى أسد، فبعث اليه: ((إما أنْ تخرج وإلّا بعثت من يجر برجلك!))، فقال اسد: ((والله لئن اخرجتني لأنادين في الناس: القاتل والمقتول في النار!))، فتركه عند ذلك(٤١).

فخندق الامير ابراهيم بن الاغلب على العباسية، واعتصم بها، ودامت الحرب بينهما سنة كاملة، فكانت خيل الامير ابراهيم تغير على القيروان فتقتل من تقدر عليه، وكانت خيل عمران تفعل مثل ذلك(٤٢).

وأخيرًا أتى الفرج ممثلًا بالأموال التي أرسلها الخليفة هارون الرشيد الى الامير ابراهيم بن الاغلب؛ لدفع مرتبات الجند (٤٣)، وعندما وصل الى الامير ابراهيم رسول الخليفة هارون الرشيد، بعث ابنه عبدالله الى طرابلس؛ ليتسلمها، فتسلم الاموال، ووصل بها الى ابيه، فعندما سمع الجند نبأ وصول المال، تطلعت انفسهم الى ارزاقهم، وهموا في تسليم عمران، وتبين لعمران ذلك، فسار الامير ابراهيم بن الاغلب بالخيل والرجال والعبيد، وعبأ عساكره تعبئة الحرب، وتوجه الى القيروان، وعندما اقترب من أسوارها، أمر مناديه، فنادى: من كان له اسم في ديوان أمير المؤمنين، فليقدم لقبض عطائه، ثم انصرف الى قصره ولم يحدث شيئًا، فأيقن عمران ان الجند سوف تسلمه؛ لذا لم يأمن البقاء معهم، فترك القيروان ليلًا، وسار الى الزاب ومعه عمرو بن معاوية وعامر بن المعمر (٤٤)، فدخل الامير ابراهيم القيروان، فقلع ابوابها، وخرب سورها (٤٥) ؛ لئلا تعود الى الثورة مرة اخرى.

وبقي عمران بالزاب الى وفاة الامير ابراهيم، وولي بعده ابنه ابو العباس عبد الله، فكتب اليه عمران يسأله الأمان، فأمنه، وأسكنه القصر معه، وقيل لأبي العباس عبدالله: هذا ثار على ابيك من قبل وحالهُ حالهُ، فسعى به، وبعث اليه في الظهيرة، ولم يشك عمران في الامر، وكان

عبد الله قد قال لمولى له: ((اذا ورد عليَّ وهو منشغل بالنظر، فلا يشعر الّا وقد رميت برأسه))، ففعل ذلك، وبهذا تخلص منه [٤٦].

ويقال: إنّه تخلص منه بعد أنْ علم بتآمره [٤٧]. وقال ابن الابار: إنَّ الفقيه يحيى بن سلام[٤٨]، غضب لمقتل عمران؛ لأنّه كان وسيطًا في أخذ الامان له على ماله ونفسه وولده، فقال: لا اسكن بلدًا أخفر فيه العهد على يدي، فخرج الى مصر ومات فيها[٤٩].

٥-ثورة الجند في طرابلس سنة ١٩٦هـ / ٨١٢م:

عهد الامير إبراهيم بن الاغلب ولاية طرابلس الغرب الى ابنه أبي العباس عبدالله التي ولاهُ أبوه إياها للمرة الثانية إثر اضطراب أحوالها سنة ١٩٦هـ / ٨١٢ م، فلما قدم اليها ابو العباس عبدالله، ثار عليه الجند، وحاصروه بداره، ثم أمّنوه على أنْ يخرج من طرابلس، فخرج ولم يبعد عنها حتى اجتمع إليه الكثير من الناس، وبذل العطاء، فأتاه البربر من كل ناحية، وكان يعطي الفارس في كل يوم أربعة دراهم، ويعطي الراجل في اليوم درهمين، فاجتمع له عدد كثير، وزحف بهم الى طرابلس، فخرج إليه الجند، ووقع بينهم قتال انتهى بهزيمة جند طرابلس، ودخل ابو العباس المدينة، وآمن الناس، واقام بها، ثم عزله أبوه ووليَّ سفيان بن المضاء [٥٠].

٦-ثورة أبي عصام سنة ١٩٦هـ / ٨١٢ م:

ذكر ابن الاثير الذي انفرد بذكر هذه الثورة، أنَّ رجلًا يقال له: أبو عصام ومن وافقه، ثار سنة ١٩٦هـ / ٨١٢م على أمير إفريقية أبراهيم بن الأغلب، فحاربهم الأمير أبراهيم، فظفر بهم[٥١].

٧-ثورة أهل هوارة في طرابلس سنة ١٩٦ هـ / ٨١٢م:

عندما عزل الامير ابراهيم بن الاغلب ابنه ابا العباس عبدالله عن ولاية طرابلس، وولي سفيان بن المضاء بعد ثورة الجند في طرابلس سنة ١٩٦هـ / ٨١٢م، عادت طرابلس مرة اخرى إلى الاضطراب في السنة المذكورة نفسها، فثار اهل هوارة من البربر بطرابلس، فخرج الجند اليهم، والتقوا واقتتلوا، فانتهى القتال بهزيمة الجند الأغلبي الذي هرب الى الامير ابراهيم بن الاغلب، ودخلوا المدينة، فهدموا اسوارها، وعندما بلغ ذلك الامير ابراهيم، سيّر اليهم ابنه ابو العباس عبدالله في ثلاثة عشر الفًا من العساكر، فاقتتل هو والبربر من أهل هوارة، ففتك بهم وأثخن فيهم، فانهزم البربر، وقتل الكثير منهم، ودخل ابو العباس عبدالله الى طرابلس وبنى سورها [٥٢].

وعندما بلغ خبر هزيمة البربر الى عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن رستم،[٥٣] جمع البربر وحرضهم وأقبل بهم الى طرابلس، وهَمَّ جمعٌ عظيم عصبًا للبربر ونصرة لهم، فنزلوا على طرابلس وحصروها، فقام ابو العباس عبد الله بسدّ باب زناته، وكان يقاتل من باب هوارة، ولم يزل

كذلك الى أنْ توفي ابوه الامير ابراهيم بن الاغلب، وعهد بالإمارة لولده ابي العباس عبدالله، فأخذ أخوه زيادة الله له العهود على الجند، وسير الكتاب الى أخيه عبدالله يخبره بموت ابيه وبالإمارة له، فاضطر عبد الله الى عقد صلح معهم على أنْ يكون البلد والبحر لعبد الله، وما كان خارجها (أعمالها) يكون لعبد الوهاب، وسار عبدالله الى القيروان، فلقيه الناس، وتسلم الامر، وكانت أيامه أيام سكون [٥٤].

٨- وفاة الأمير إبراهيم بن الاغلب:

توفي الامير ابراهيم في شوال سنة ١٩٦هـ / ٨١٢م، وله من العمر ست وخمسون سنة، فكانت ولايته اثنتي عشرة سنة وأربعة أشهر وعشرة أيام [٥٥].

ثانيًا: الثورات المناهضة لإمارة الاغالبة في عهد الامير زيادة الله بن ابراهيم بن الاغلب (٢٠١- ٢٢٣هـ / ٨١٧ – ٨٣٧م) :

١- نبذة عن حياة الامير زيادة الله بن ابراهيم بن الاغلب:

بويع زيادة الله بالإمارة بعد وفاة أخيه ابي العباس عبدالله، وهو اول من سمّي بـ ((زيادة الله))، وذكرت المصادر التأريخية: أنَّ الامير زيادة الله أغلظ على الجند، وأمعن في سفك دمائهم والاستخفاف بهم؛ لسوء ظنه بهم؛ لثورتهم على ابيه، فثار عليه الجند والعامة، وكانت بينه وبينهم حروب ووقائع حتى خاف على نفسه، فحصن القصر القديم وحصر فيه، ولم يبق بيده من إفريقية كلها الّا قابس[٥٦]، والساحل، ونفزاوة[٥٧]، وطرابلس [٥٨].

فلم يتبع الامير زيادة الله تلك السياسة عفوًا، بل أرغم عليها ارغامًا؛ لوثوبهم على ابيه من قبل، وعملهم على اسقاط دولته، ولم يكن زيادة الله ليأمن من جانبهم وهو يعرف سجلهم الحافل بالفتن وإشاعة الفوضى والقلاقل في البلاد، حتى أصبح من الامور المألوفة في إفريقية آنذاك أنَّ القائد ما يكاد يستشعر القوة والتفاف الانصار حوله، حتى يعمد الى التمرد وشقّ عصا الطاعة، فلم يكن هناك مفر من العنف والقسوة لردعهم، والحقيقة أنَّ الامير زيادة الله أفرط في قسوته وشدته، لكنه استطاع بفضل ذلك إقرار أُمور الدولة الفتية، والقضاء على ما واجهها من الثورات[٥٩].

وقد حرص الامير زيادة الله على اشراك البربر في حملته التي أعدها لفتح صقلية؛ ليشغلهم بمقاتلة الروم عن التفكير بالقيام عليه، وعلى الرغم من ذلك فقد قام بربر لواته ومكناسة وزواغة في عهد أخيه الامير أبي عقال الاغلب بالثورة عليه[٦٠].

وقال ابن الاثير: إنَّ الأمير زيادة الله ((بقي أميرًا رخيّ البال وادعًا، والدنيا عنده آمنة))[٦١]. ومهما قيل عن أخلاق الامير زيادة الله وما أتبعه من سياسة العنف والقسوة، فقد كان له مآثر لا يمكن جحودها، فقد ذكر ابن الابار: انه كان افضل اهل بيته وأفصحهم لسانًا واكثرهم بيانًا، وكان يعرب كلامه ولا يلحن دون تشادق، ولا يقعر، ويصوغ الشعر الجيد[٦٢].

فكان زيادة الله سياسيًا داهية، تمكن من كسب الفقهاء الى جانبه، وكبح جماح الجند الثائرين عليه بعناده ومثابرته، واستمال البربر الى جانب الإمارة بدهاته وبصيرته [٦٣].

وقد سجلت لنا المصادر التأريخية عددًا من الثورات من جانب الجند والعامة، حتى لم يبقَ بين يدي الامير زيادة الله في بعض الاحيان الّا العاصمة القيروان، وبعض الاقاليم ومن أهم هذه الثورات:

٢- ثورة زياد بن سهل المعروف بابن الصقلبية سنة ٢٠٧هـ / ٨٢٢م:

أساء الامير زيادة الله السيرة في الجند، وسفك الدماء، واشتد عليهم في كل وجه، فكان هذا سببًا في الثورة التي قام بها قائد من قوادهم وهو زياد بن سهل المعروف بابن الصقلبية بفحص ابي صالح [٦٤]، وتجمع له جمع كثير، وضرب حصارًا على باجة، فسير اليه الامير زيادة الله العساكر بقيادة سالم بن سوادة،[٦٥] والتقى به وهزمه، وفك الحصار عن باجة، وقتل الكثير من اصحاب ابن الصقلبية، وغنم أموالهم، وهكذا انتهت ثورة ابن الصقلبية بسهولة على يد سالم بن سوادة [٦٦].

٣- ثورة عمرو بن معاوية القيسي سنة ٢٠٨ هـ / ٨٢٣م:

كان عمرو بن معاوية من شجعان الجند ورؤسائهم واهل الشرف منهم [٦٧]، وهو من ولد عُمير بن الحُباب السلمي، أحد فرسان قيس وساداتها الاربعة في الاسلام، وكان عامل زيادة الله على القصرين من إفريقية، وقد ثار على الامير ابراهيم بن الاغلب مع عمران بن مجالد سنة ١٩٤هـ / ٨١٠م، وكان وزيره الغالب عليه في أمره، ثم ثار ثانية على ولده الامير زيادة الله سنة ٢٠٨هـ / ٨٢٣م؛ بسبب سياسته العنيفة التي اتبعها مع الناس والجند، وكان قد ولّاه القصرين وما اليهما، فتغلب على تلك الناحية وأعلن العصيان [٦٨].

وكان لعمرو ولدان يقال لاحدهما: حُباب، وللآخر: سجمان [٦٩]، فقال له ابنه الاكبر حُباب: إنّك دخلت في أمر عظيم وعرّضت نفسك للموت، وانت لست من رجال هذا الامر ولا ينفعك عدد ولا عدة! فراجع أمرك، واتق الله في نفسك، فكانت نتيجته تلك النصيحة أنّه تعرض للضرب فضربه مئتي سوط وتمادى عمرو في الخلاف [٧٠]، فأرسل اليه الامير زيادة الله جيشًا

كثيفًا بقيادة موسى بن هارون مولى الامير ابراهيم بن الاغلب، وقد ولّاه القيروان، فحاصره أيامًا، فلما ضاق به الامر أقبل عمرو وولداه على الاستسلام على الامان، وهكذا لم تطل ثورته [٧١].

وجيء بهم الى الامير زيادة الله، فأمر بحبسها حتى يرى فيهم رأيه، ودخل إثر ذلك مضحّك له يقال له: أبو عمار، فقال له الامير زيادة الله: ما يقول الناس يا ابا عمار، فقال: يقولون: إنّما منعك أنْ تقتل عمرو بن معاوية مخافة أنْ تشب القيسية على عمك بمصر!، فوقع كلامه بقلب الامير زيادة الله، ثم شرب ساعة والتفت الى وزيره غلبون، فقال: أُنقل عمرو بن معاوية وولديه من حبسك الى حبسي!، ففعل ذلك، فاقبل الامير زيادة الله في منتصف الليل الى السجن وبيده السيف، فقتل عمرو بن معاوية، ثم رجع الى قصره فدعا بحُباب وسجمان ابني عمرو، فأمر بقتل حُباب، فقال له الحباب: ايها الامير إنّي مظلوم وقد بلغتك نصيحتي لأبي حتى ضربني بالسياط، فقال الامير زيادة الله: نعم! قد كان ذلك، ولكني أعلم أنّك لا تخلُص لي!، وأمر بضرب عنقه واستبقى سجمان، فلما اصبح دعا بترس [٧٢]، فوضع فيه الرأسين ودعا سجمان، فقال له: هل تعرف هذين الرأسين؟، فقال له: نعم أعرفهما، ولا خير في الحياة بعدهما، فأمر الامير زيادة الله بضرب عنقه، وجعل رؤوسهم في ترس وشرب عليها في ذلك اليوم مع أهل منادمته [٧٣]. وهكذا كانت نهاية عمرو بن معاوية وولديه المأساوية.

٤- ثورة منصور بن نصر الطنبذي سنة ٢٠٩هـ / ٨٢٤م:

بسبب سياسة العنف الشديدة التي اتبعها الامير زيادة الله، أدت الى قيام ثورة كبرى، كادت تودي بالإمارة الاغلبية الفتية، وهي الثورة التي قادها منصور بن نصر الجشمي الطنبذي[٧٤] على الامير زيادة الله سنة ٢٠٩هـ / ٨٢٤م.

وكان منصور من ولد دريد بن الصمة، ولقب بالطنبذي؛ لكونه بقرية تعرف بطنبذة[٧٥] من إقليم المحمدية[٧٦] بجبهة تونس [٧٧]. وقيل: نسبة الى قصره المعروف بطنبذة [٧٨].

اما ياقوت الحموي فذكر أنَّ لقب الطنبذي جاء نسبة الى الموضع الذي ثار به وهو طنبذة[٧٩].

وكان منصور شجاعًا فصيحًا بليغًا، وكان واليًا على طرابلس، فلما قتل الامير زيادة الله عمرو بن معاوية القيسي وولديه، وشرب يومًا مع اهل بيته ورؤوسهم بين يديه، ساء ذلك منصورًا، وامتعض للقيسية فقال: ((يا بني تميم، لو أنَّ لي بكم قوة، أو آوي الى ركن شديد!)) [٨٠].

فكتب صاحب البريد الى الامير زيادة الله بذلك، فعزله واستقدمه، فقدم الى الامير زيادة الله بالقيروان، ولما كان منصور الطنبذي على علاقة طيبة بغلبون الاغلب بن عبد الله بن

الاغلب، فإنَّ غلبون أصلح ما بين منصور وما بين الامير زيادة الله الذي صفح، وسمح له بالعودة الى تونس، إذ نزل بقصره المعروف بطنبذة في مدينة المحمدية، فلم يركن منصور الى الهدوء، بل أخذ يراسل الجند، ويذكر لهم ما يلقون من الامير زيادة الله وما فعل بعمرو بن معاوية القيسي وولديه، ويخوفهم أنْ يفعل بهم وبأولادهم كما فعل بعمرو [٨١]، فبلغ الامير زيادة الله أنَّ منصور يريد القيام بثورة عليه بتونس، وأخذ يراسل الجند، وعندما تحقق من ذلك سيّر إليه قائدًا اسمه محمد بن حمزة المعروف بالحرون في ثلاثمئة فارس للقبض عليه، فقال له: ((امضِ الى تونس فلا يشعر منصور الّا وقد أخذته ومن معه، وأقدم به موثقًا)) [٨٢]، فسار اليه محمد بن حمزة، ودخل تونس فلم يجد منصور بها بل كان في قصره بطنبذة، فدخل دار الصناعة وارسل اليه قاضي تونس وهو شجرة بن عيسى[٨٣] ومعه أربعون شيخًا من مشايخ أهل تونس، يناشدونه في الطاعة، ويعرفونه بما له في ذلك من حظ في دينه ودنياه، ويقبحون له الخروج عن طاعة الامير وينهونه عن ذلك، فساروا اليه واجتمعوا به وذكروا له ذلك، ورأى منصور بدوره أنْ يحتال على محمد بن حمزة، فقال لهم: ((ما خالفت طاعة الامير، وأنا سائر معكم الى محمد ومن معه الى الامير، ولكن أقيموا معي يومنا هذا حتى نعمل لهُ ولمن معه ضيافةً)) [٨٤]، فأقاموا عنده، وارسل منصور لمحمد بن حمزة والذين معه الكثير من البقر والغنم وأحمالاً من نبيذ، وعلفًا لدوابهم، وكتب اليه أنّه قادم في الغداة مع القاضي شجرة والجماعة، فاطمأن محمد الى ذلك، وأمر بذبح البقر والغنم، وأكل هو ومن معه، وشربوا الخمر، ولمّا امسى منصور قبض على القاضي شجرة ومن معه، وحبسهم في قصره، واستخدم دوابهم في حمل المزيد من اصحابه، وزحف بهم سرًا الى تونس، فلم يشعر به محمد بن حمزة حتى ضرب منصور طبوله على باب دار الصناعة، وكبّر هو واصحابه، فقام محمد واصحابه لأخذ سلاحهم وقد عمل فيهم الشراب، فأحاط بهم منصور واصحابه ومن انضم اليه من عامة الناس من أهل تونس الذين رموهم بالحجارة، فوقع بينهم قتال في تلك الليلة انتهى بمقتل معظم من كان مع ابن حمزة، ولم ينجح منهم إلّا من ألقى بنفسه بالبحر، ثم استولى على تونس [٨٥].

وفي صباح اليوم التالي اجتمع الجند الى منصور وقالوا له: نحن لا نثق بك، ولا نأمن أنْ يخلُبك زيادة الله، ويستميلك بدنياه فتميل إليه، فإنْ أحببت أنْ نكون معك فاقتل أحدًا من اهله ممّن عندك!، فأمر منصور بإحضار اسماعيل بن سفيان بن سالم بن عقال، وهو من اهل بيت الامير زيادة الله ووالية على تونس، فأمر بقتله [٨٦]، وقتل ابنه الاكبر، واستبقى ابنه الاصغر [٨٧].

وعندما وصل الخبر الى الامير زيادة الله، سيّر جيشًا كثيفًا من صناديد العسكر بقيادة وزيره غلبون وهو الاغلب بن عبد الله بن الاغلب، وشيّعهم بنفسه، وعندما ودّعهم هددهم بالقتل إنْ انهزموا [٨٨]، فكان لهذا التهديد أثر سلبي في نفوس الجند، إذ ذكر النويري: إنَّ ذلك كان له أثر في نفوس القوم حتى همّوا بالوثوب على ابن غلبون، فمنعهم من ذلك أحد كبار قوادهم وهو جعفر بن معبد، فقال لهم: ((لا تحملكم اساءة زيادة الله فيكم أنْ تغدروا بمن أحسن اليكم وفكّ رقابكم))، أي: أنَّ ابن غلبون كان يعتني بأمر القوّاد عند الامير زيادة الله، فانصرفوا عن رأيهم فيه [٨٩].

فخرج ابن غلبون في العاشر من ربيع الاول سنة ٢٠٩هـ / ٨٢٤م،[٩٠] على رأس جيش كثيف يحوي صناديد العسكر الاغلبي، ولكنهم كانوا يضمرون الغدر به كما تقول رواية النويري: عندما وصلوا الى سبخة تونس كاتبوا منصور وأصحابه، ووعدوهم بالانهزام أمامهم وقت اللقاء، فلما التقوا انهزموا بأجمعهم، ثم اجتمعوا بعد الهزيمة الى ابن غلبون، واعتذروا وحلفوا له انهم كانوا ناصحون، واجتهدوا في القتال[٩١]، وكانت الهزيمة في العشرين ربيع الاول من هذه السنة، فقال قواد الجيش لغلبون: إنّنا لا نأمن زيادة الله على أنفسنا، فإنْ أخذت لنا أمانًا حضرنا عنده، فتفرقوا عنه، وسار كل منهم الى جهة، واستولوا على عدّة مدن، منها: باجة[٩٢] والجزيرة، وصطفورة،[٩٣] والأربس [٩٤]، وغيرها، فاضطربت إفريقية[٩٥]، وصارت نارًا تتقد، وسار الجند كلهم الى منصور، وأعطوه زمام أمورهم، وولّوه على أنفسهم[٩٦]، وأطاعوه؛ لسوء سيرة الامير زيادة الله معهم [٩٧].

ثم سار ابن غلبون منهزمًا الى الامير زيادة الله، فاعتذر عن الهزيمة، وحلف له أنّهم نصحوا واجتهدوا في القتال، إلا أنَّ قضاء الله تعالى لا يرد، فكتب اليهم الامير زيادة الله ((صكوك أمان)) وبعث بها إليهم، فلم يثقوا بأمانه، وخلعوا الطاعة [٩٨].

وهكذا قويت جموع منصور الطنبذي الذي وجه عليهم احد قادته وهو عامر بن نافع الذي نجح في إلحاق الهزيمة بالجيش الذي سيّره الامير زيادة الله اليهم، وعقد لواءه لمحمد بن عبد الله بن الاغلب، والظاهر أنَّ الهزيمة كانت شنيعة، إذ سقط عدد من كبار قوّاد الاغالبة، منهم: محمد بن غلبون، وعبد الله بن الاغلب، ومحمد بن حمزة الرازي، وغيرهم، وقتلت الرجالة عن آخرهم [٩٩].

والظاهر أنَّ هذا النصر شجع منصور على محاولة الاستيلاء على القيروان، فقد حشد رجاله من كل جهة ومكان في تونس، فخرج بهم الى القيروان في جمادي الاولى سنة ٢٠٩هـ/٨٢٤م،[١٠٠] وعندما وصل خرج إليه القاضيان ابو محرز[١٠١] واسد بن فرات، إذ جرى

بينهم حديث كان الهدف منه اقناع منصور بحقن الدماء، والعودة الى الطاعة، إلا أنَّ المحادثات لم تنتهِ الى اتفاقٍ ما، وانتهى الامر بأنْ عسكر الطنبذي قرب القيروان، فحفر خندقًا حول معسكره [١٠٢]، فسار اليه الامير زيادة الله بنفسه على رأس قواته، إذ نزل بموضع بين القيروان وقصره، وحفر هو الآخر خندقًا حول معسكره [١٠٣]، ودارت بينهم حروب كثيرة، يومًا لمنصور، ويومًا للأمير زيادة الله، وفي تلك الحرب انضم أهل القيروان الى جانب منصور ضد أميرهم زيادة الله وحاربوا معه، فعمّر منصور سور القيروان [١٠٤]، فدامت الحرب بينهما أربعين يومًا [١٠٥]، ثم جمع الأمير زيادة الله أصحابه، وعبّأهم تعبئة جيدة، قلب، وميمنة، وميسرة، وسار معهم الفارس والراجل، وكان عددهم كثيرًا، فزحف بهم نحو منصور، فلما رآهم راعهُ ما رأى وهالهُ، ولم يكن يعرف ذلك من الامير زيادة الله؛ لما كان فيه من الوهن، فزحف منصور إليه بنفسه ايضًا، ووقع بينهما قتال شديد انتهى بهزيمة الطنبذي ومن معه، وهربوا الى تونس بعد مقتل الكثير من أصحابه، فدخل الطنبذي قصره بتونس والناس لا يشعرون، وذلك منتصف جمادي الاخرة سنة ٢٠٩هـ / ٨٢٤م [١٠٦].

وقرر الامير زيادة الله أنْ ينتقم من أهل القيروان الذين انضموا الى منصور الطنبذي وقاتلوا معه، وكانوا قد فعلوا مثل ذلك على عهد والده الامير ابراهيم عندما ثار عمران بن مجالد، فتدخل أهل العلم والدين ومنعوه عن ذلك، فعفا عنهم، غير أنّه جعل عقوبتهم هدم سور القيروان[١٠٧] حتى ساواه بالأرض بعد أنْ نزع أبوابه [١٠٨].

في حين ذكر النويري: أنَّ اصحاب الامير زيادة الله قالوا له: ابدأ بها واقتل من فيها، فقال: ((إنّي عاهدت الله تعالى إنْ ظفرت أنْ أعفو وأصفح))[١٠٩]، فعفا عنهم.

ولما هزم منصور الطنبذي، فارقه أتباعه الذين كانوا معه، منهم: عامر بن نافع، وعبد السلام بن المفرج، الى البلاد التي استولوا عليها، فأراد الامير زيادة الله أنْ يستغل هذه الفرصة، ويبدأ بالقضاء على أقوى أعوان منصور المنشقين، وهو عامر بن نافع في مدينة سبيبة [١١٠]، فأعدَّ جيشًا كبيرًا سير على رأسه محمد بن عبد الله بن الاغلب، وكان بمدينة سبيبة جمع كبير من الجند الذين كانوا مع الطنبذي، ولكنهم انضموا الى عامر بن نافع، وتم اللقاء قرب مدينة سبيبة في ٢٠ محرم سنة ٢١٠هـ / ٨٢٥م، وانتهى بهزيمة نكراء لجيش الامير زيادة الله، وعاد قائده محمد بن الاغلب منهزمًا هو ومن معه الى القيروان [١١١].

فاغتم الامير زيادة الله لتلك الهزيمة المؤلمة [١١٢]، وخاف على ملكه، وأيقن بانقطاع مدته، وبلغ ذلك منه كلّ مبلغ، فدخلت عليه أمه جلاجل، تصبره وتسهل الامر عليه، ففكر ساعة، ثم رفع رأسه وأنشد أبياتًا، منها:

أمَنت سَبيبةٌ كُل قِرم بَاسِلٌ وَمن العَبيدَ جَماجَمًا أبَطالا
فإذا ذَكرتِ مُصايبًا بِسَبْيبةٌ فأبَكي جَلاجَلُ وأنَدبَي إعُوالا [١١٣].

وأخذ الامير زيادة الله في جمع الرجال وبذل الاموال، وكان عيال الجند الذين مع منصور بالقيروان، فلم يتعرض لهم الامير زيادة الله، فقال الجند لمنصور الطنبذي: الرأي أنْ تحتال في نقل العيال من القيروان لنأمن عليهم، فسار بهم الى القيروان إذ ضرب حصارًا على الامير زيادة الله في قصره لمدة ستة عشر يومًا ولكن دون قتال، وتمكن الجند من إخراج نسائهم وأولادهم من القيروان، ثم عاد منصور بعساكره الى تونس [١١٤].

واجتمع لمنصور الطنبذي أصحابه فقوي أمره [١١٥]، ولم يبقَ بيد الامير زيادة الله من إفريقية كلها إلّا الساحل، وقابس، ونفزاوة، وطرابلس، فإنّهم تمسكوا بطاعة الامير زيادة الله، وملك منصور أعمال الامير زيادة الله جميعًا، وضرب السكة باسمه [١١٦]، فكتب الجند الى الامير زيادة الله: أنْ ارحل عنا، واخرج عن إفريقية ولك الامان على نفسك ومالك، وما ضمه قصرك، فضاق به، وغمه الامر، واستشار أصحابه في ذلك، فقال له سفيان بن سوادة: مكني من عسكرك؛ لاختار منهم مئتي فارس، وأسير بهم الى نفزاوة، فقد بلغني أنَّ عامر بن نافع يريد قصدهم، فإنْ ظفرت كان الذي تحب، وإنْ لم أظفر عملت برأيك، فأمره بذلك [١١٧].

فأخذ سفيان بن سوادة مئتي فارس، وسار بهم الى نفزاوة، وكان على ولايتها القائد عبد الصمد بن جناح الباهلي، فدعا بربرها الى نصرته، فأجابوه، ثم اجتمع اليه خلق كثير من زناته وغيرهم وسائر القبائل[١١٨]، فأقبل عامر بن نافع على رأس الجند نحو نفزاوة، وعندما وصل الى قسطيلية[١١٩] جمع ألف أسود، ومعهم الفؤوس والمساحي، وضمهم الى جنده وسار بهم الى نفزاوة، فنزل بمدينة تقيوس،[١٢٠] وعندما بلغ ذلك ابن سوادة، خرج اليه، ووقع بينهما قتال دامٍ، انتهى بهزيمة عامر ومن معه من الجند، وقتل أعدادًا كبيرة منهم، وانسحب عامر الى قسطيلية، فأقام بها ثلاثة ايام يجبي أموالها ليلًا ونهارًا، ثم هرب منها؛ خوفًا من أهلها بعد أنْ ترك بها مَنْ يضبطها، فأرسل أهل قسطيلية الى ابن سودة، وطلبوا منه أنْ يسير اليهم، فسار اليهم، وملك قسطيلية وضبطها [١٢١].

وفي سنة ٢١١هـ / ٨٢٦م وقع صراع بين منصور وقائده عامر بن نافع الذي كان حاسدًا له؛ لأنَّ منصور كان يتوعده عدّة مرات في مجالس الشراب [١٢٢]، وإثر هذا التوعد رأى عامر أنْ يبدأ بالتخلص من منصور، فاستمال الجند الى جانبه، فسار بهم من تونس، وحاصره بقصره بطنبذة، وجرى السفراء بين الجانبين على أنْ يؤمن منصور على نفسه وماله وحشمه، ويركب سفينة ويتوجه فيها الى المشرق، فأجابه عامر على ذلك [١٢٣].

إلا أنَّ منصور استمع الى نصيحة بعض أصحابه، إذ قال له: ((تفعل ذلك بنفسك ويسومك الضيم؟ انهض الى الاربس فإنّهم سامعون مطيعون)) [١٢٤]، ونفذ منصور تلك النصيحة، فخرج من قصره ليلًا وسار الى الاربس وتحصن بها، وعندما عرف عامر في صباح اليوم التالي بتلك الخديعة، سار في أثر منصور الى الاربس، وضرب عليه الحصار، فلما ضاق الحصار بأهلها، طلبوا منه الخروج من مدينتهم، فطلب منهم أنْ يمهلوه بعض الوقت؛ حتى ينظر في أمر خلاصه[١٢٥].

فأرسل منصور الى عبد السلام بن مفرج، وكان من كبار قواد الجند، وطلب الاجتماع به، وعندما حضر عبد السلام، قال له منصور من اعلى السور: بهذا كان جزائي منكم يا معشر الجند ! وقد علمتم أنَّ قيامي على القوم إنّما كان لأجلكم، فإذا كان قد صار الامر الى ما صار اليه، فأحب أنْ تسعى في أماني وخلاصي، وأخرج عنكم الى المشرق، فنجح عبد السلام في الحصول على الامان لمنصور على أنْ يخرج في صحبة فرسان عامر الى تونس، ثم يسير الى المشرق[١٢٦] في بعض السفن [١٢٧].

والحقيقة أنَّ عامر عندما أعطى الامان لمنصور كان يدبر الغدر به، والخلاص منه؛ لئلا تتكرر منه خديعته السابقة، فأمر عامر قائد الفرسان الذي صحب منصور الى تونس سرًا بأنْ يعرجوا به الى مدينة جربة[١٢٨] ويحبسه بها، ففعل ذلك وحبسه عند ابنه حمديس [١٢٩].

وعندما علم عبد السلام بن المفرج الذي توسط في أخذ الامان وهو بباجة بغدر عامر، حقد عليه وثار هو واصحابه، وقبضوا على هاشم أخو عامر، وكان واليًا على باجة، وحبسوه وكتبوا الى أخيه عامر كتابًا هددوا فيه عامر بقتل أخيه هاشم إنْ لم يطلق سراح منصور، فرفض عامر هذا التهديد، بل وهدد بدوره عبد السلام بن المفرج واصحابه من الجند بسوء العاقبة إنْ نفذوا تهديدهم، وانتهى الامر بأنْ أفرج عبد السلام عن هاشم [١٣٠].

ثم كتب عامر الى ابنه حمديس أنْ يضرب عنق منصور الطنبذي، ويبعث برأسه اليه، فدخل حمديس على منصور، وقرأ عليه الكتاب، فقال له منصور: يا ابن أخي، راجعه في أمري فلعل الله أنْ يصرف الى الجميل!، فقال: ما كنت بالذي أفعل، وقد كتب اليَّ بما كتب به، قال: فهل من دواة وقرطاس أكتب وصيتي؟، فأتاه بهما، ولكنه لم يستطع الكتابة، فألقى القرطاس من يده، ثم قال: فاز المتقون بخير الدنيا والاخرة، فضربت عنقه، وبعث برأسه الى أبيه، ثم ضرب عنق أخيه حمدون، ودفنهما في مزبلة [١٣١].

وهكذا كانت نهاية منصور الطنبذي على يد أكبر اعوانه، وهي نهاية تعسة بالنسبة الى قائد بطل كان ينازع أمير إفريقية على ملكه.

وأصبح أمر الجند المتمرد الى عامر بن نافع، وظن أنَّ الامور تستقيم له، فكان الامر عكس ذلك، فعندما علم الامير زيادة الله بنهاية منصور، كتب اليه يدعوه الى الطاعة، ويحذره عاقبة منصور الطنبذي قتيله، وبذل له الامان ومن معه، ويعدّه بأنّه معيده الى ما كان عليه مع ابراهيم بن الاغلب واخيه عبد الله بن ابراهيم، فردّ عليه عامر برسالة بليغة وهو يعدد له مساوئ أفعاله، ويقول في آخرها: ((وما بيني وبينك هوادة الّا ضرب السيف، حتى تضع الحرب أوزارها، ويحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين)) [١٣٢].

ولم تمر حادثة غدر عامر بن نافع بمنصور الطنبذي وقتله مع اخيه حمدون دون رد فعل عنيفة بين الجند المتمرد، ووجد قواد المضرية عليه ما فعله عامر بمنصور وأخيه، فنافروه وحاربوه، وثار عبد السلام بن المفرج، واستولى على باجة، وبايعه الجند، فزحف الى عامر، فوقع بينهما قتال انتهى بظفر عبد السلام وانهزام عامر الى جربة [١٣٣].

وبذلك تفرق شمل الجند المتمرد، وبدأ موقف الامير زيادة الله يعلو [١٣٤]، ففي سنة ٢١٣هـ / ٨٢٨م اعتل عامر، فلما ايقن الموت استدعى بنيه وقال لهم: ((يا بني، ما رأيت في الخلاف خيرًا، فإذا أنا متّ ودفنتموني فلا تعرجوا على شيء حتى تلحقوا بزيادة الله، فهو من أهل بيت عفو، وأرجو أنْ يسركم ويقبلكم أحسن قبول)) [١٣٥].

فلما مات عامر نفّذ ابناؤه وصيته، فأتوا الامير زيادة الله مستأمنين، وجعل الجند يتسللون إليه ويستأمنون، وهو يؤمنهم ويحسن اليهم [١٣٦]. وقال الامير زيادة الله عندما بلغه نبأ وفاة عامر بن نافع: ((الآن وضعت الحرب أوزارها!)) [١٣٧].

وأما عن عبد السلام بن المفرج فقد قاتله عسكر الامير زيادة الله وحاصروه، وضيّقوا عليه الحصار، فوجد ميتًا، وقيل: مات عطشًا، فبعثوا برأسه الى الامير زيادة الله [١٣٨].

والواضح أنَّ الامر لم يكن كذلك، فابن الأبار علق على تصريح الامير زيادة الله عن نهاية الحرب بنهاية عامر بن نافع فقال: ((فكان كذلك، لم يزل أمر الجند مدبرًا حتى انقضت الحرب، وطفئت النائرة، وصفت له إفريقية))[١٣٩]، ممّا يعني أنَّ القضاء على ذيول الفتنة تطلب بعض الوقت، وأنّه لا بأس أنْ يكون التخلص من عبد السلام بن المفرج قد حدث سنة ٢١٨هـ / ٨٣٣م، ونصت بعض روايات ابن الاثير وابن خلدون الى مقتل عبد السلام في سنة ٢١٨هـ / ٨٣٣م، إثر اشتراكه في الثورة التي قام بها فضل بن ابي العنبر بجزيرة شريك [١٤٠]، كما سيأتي في الحديث عن هذه الثورة[١٤١].

وذكر ابن خلدون: أنَّ عبد السلام استقر في مدينة باجة لمدة خمس سنوات بعد وفاة عامر بن نافع(١٤٢)، والمهم أنّه بوفاة عامر بن نافع انتهت تلك الفتنة في إفريقية التي دامت ثلاثة عشر عامًا (١٤٣).

٥- ثورة فضل بن أبي العنبر سنة ٢١٨هـ / ٨٣٤م:

عادت منطقة تونس الى الاضطراب من جديد سنة ٢١٨هـ / ٨٣٤م، عندما ثار بجزيرة شريك فضل بن أبي العنبر (١٤٤)، فوجّه اليه الأمير زيادة الله جيشًا لمحاربته بالجزيرة، فاستنجد فضل بعبد السلام بن المفرج الربيعي وهو من أنصار منصور الطنبذي، وكان أيضًا مخالفًا من عهد ثورة منصور الطنبذي، فاستجاب لطلبه، وخرج من باجة الى جزيرة شريك، والتقوا عند مدينة اليهود(١٤٥) بالجزيرة، وجرى بينهم قتال شديد، فَقُتِل عبد السلام، وحُمِل رأسه الى الامير زيادة الله، وانهزم فضل بن ابي العنبر الى مدينة تونس فدخلها وامتنع بها (١٤٦)، فسار اليه أبو فهر محمد بن عبد الله بن الاغلب في جيش كثيف، وحاصرها حتى افتتحها، وقُتِل وقت دخول الجيش الكثير من أهلها، منهم عباس بن الوليد الفقيه (١٤٧)، وهرب الكثير من أهل تونس ومعهم فضل (١٤٨).

وفي السنة التالية ٢١٩هـ / ٨٣٥م، أمّن الامير زيادة الله كلّ من طلب الامان ممّن أفلت من تونس، وخرج عنها وقت دخول ابي فهر محمد لها، فاستجاب أهل تونس فأمنهم، وسكنت أحوالهم، وهدأت المنطقة، وكان من بين من استأمن عبد الرحمن وعلي ابني أبي سلمة وأبي العزاف، وكانا شاعرين فصيحين، فأنشد عبد الرحمن فمدحه بقصيده ارتاح لها الامير زيادة الله، فلما انقضى قام يعقوب بن يحيى وهو شاعر الامير، يحرض الامير زيادة الله على بني أبي سلمة وأبي العزاف بهذه الابيات:

تسمُعْ ايّها الملَك المُعانُ قَوافي في معانِيهُا البيانُ
يتمّ أمانُ مَنْ خَضبَ الَعوَالي وَلَيْسَ لِشاعرِ أبدًا أمانُ
لأنَّ قوافِيْ الأَشَعارَ تبْقى على الأيام ما بَقى الزمانُ
وَقَد يُرجَى لِجُرح السَّيفَ برءٌ لا برءٌ لِماَ جَرحَ اللَسانُ

فلم يلتفت الامير زيادة الله الى قوله، وأمضى لهم أمانهم، وقال لأبي العزاف: ما الذي منعك أنْ تستأمن إلينا قبل هذا الوقت؟، قال له: أيها الامير: إنّي كنت مع قوم حمقى، يولون كل يوم واليًا ويعزلون آخر، فرجوت أنْ تكون لي معهم دولة، فضحك الامير زيادة الله، وقال له: لقد عفوت عنك (١٤٩).

٦- وفاة الامير زيادة الله:

توفي الامير زيادة الله يوم الثلاثاء ١٤ رجب سنة ٢٢٣هـ / ٨٣٨م، وهو ابن إحدى وخمسين سنة، وكانت ولايته إحدى وعشرين سنة وسبعة أشهر وثمانية أيام (١٥٠).

الخاتمة

يمكن عرض أهم النتائج التي تبينت لنا، في النقاط الآتية:

١- كان قيام إمارة الاغالبة في إفريقية سنة ١٨٤هـ / ٨٠٠م مرتبطًا ارتباطًا وثيقًا بما كان يسود بلادها من اضطراب، وفوضى، وصراع مذهبي، وثورات الجند العرب والبربر.

٢- كانت إمارة الاغالبة تتمتع باستقلال ذاتي في إطار من الولاء والتبعية للخلافة العباسية.

٣- إنَّ الامير ابراهيم بن الاغلب بفضل ما تمتع به من كفاءة، وخبرة إدارية، وشجاعة، وتقوى، وذكاء، استطاع أنْ يقيم إمارة جديدة، وأنْ يوطد دعائمها، ويقضي على مشاكلها كافة، والحفاظ عليها، وتسليمها لخلفائه؛ ليسهموا بدور في تثبيت كيانها، وتوطيد دعائمها.

٤- أثبتت الدراسة أنَّ إمارة الاغالبة كانوا بحق رجال دولة، وأنَّ سياسة العنف والقسوة التي اتبعها بعض الامراء منهم زيادة الله مع الجند، كانت ضرورية لردعهم؛ لأنّه كان يعرف سجلهم الحافل بالفتن، وإشاعة الفوضى والثورات على أبيه، وبفضل ذلك استطاع إقرار هيبة الإمارة، والقضاء على ما واجهها من الثورات المناهضة لهم.

٥- إنَّ خطر الجند لا يمكن القضاء عليه دفعة واحدة؛ بسبب تفرقهم في المدن الكبرى، واختلاف أُصولهم وميولهم، لذا كانت ثوراتهم متفرقة زمانًا ومكانًا، وتفاقمها في النواحي النائية، وعدم نجاحها على الرغم من شدتها، وخطورتها وكثرتها في تحقيق أهدافها في إسقاط حكم بني الاغلب.

٦- إنَّ ظهور إمارة الاغالبة، وضع حدًّا للفوضى والفتن والثورات التي انتشرت في إفريقية في عصر الولاة قبيل قيام إمارة الاغالبة.

٧- أعاد قيام إمارة الاغالبة للخلافة العباسية الهيبة التي كانت على شفا الزوال من المغرب العربي، بل ضمنت بقاء سيادتها الإسمية نحو قرن من الزمن.

٨- إنَّ القضاء على هذه الثورات يعدّ انتصارًا للخلافة العباسية، وتثبيتًا لنفوذها في المغرب العربي.

الهوامش

References

---

(١) هرثمة بن اعين، وهو من قادة الدولة العباسية وأمرائها الشجعان ولاه الخليفة هارون الرشيد مصر سنة ١٧٨هـ/ ٧٩٤م ثم وجهه الى افريقية؛ لإخضاع عصيان اندلع فيها فسار الى القيروان ودخلها سنة ١٧٩هـ/ ٧٩٥م فأمن الناس وأحسن معاملتهم وتوفي سنة ٢٠٠هـ/٨١٦م. ابن الاثير، أبو الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الجزري (ت: ٦٣٠هـ/ ١٢٣٣م)، الكامل في التاريخ، تح: عمر عبد السلام تدمري، ط١، (دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٩٧م).ج٥/ ص ٣٠١-٣٠٢، الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ط١٥ (دار العلم للملايين، بيروت، ٢٠٠٢م)، الاعلام، ج٨/ ص٨١.

(٢) مرو الروذ: وهي من مدن خراسان، تقع بالقرب من مرو الشاهجان، بينهما خمسة أيام، وهي على نهر عظيم، لذا سميت بهذا الاسم، وهي أصغر من مرو الشاهجان. ياقوت الحموي، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (ت: ٦٢٦هـ/ ١٢٢٩م)، معجم البلدان، ط٢، (دار صادر، بيروت، ١٩٩٥م)، ج٥/ ص١١٢.

(٣) افريقية: هو اسم لبلاد واسعة ومملكة كبيرة، تقع قبالة جزيرة صقلية، وينتهي آخرها الى قبالة جزيرة الأندلس. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١/ ص٢٣١.

(٤) البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود (ت: ٢٧٩هـ / ٨٩٣م) فتوح البلدان، (دار ومكتبة الهلال، بيروت، ١٩٨٨م)، ص ٢٣٠-٢٣١، ابن الاثير، أبو الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الجزري (ت: ٦٣٠هـ/ ١٢٣٣م)، الكامل في التاريخ، تح: عمر عبد السلام تدمري، ط١، (دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٩٧م).ج٥/ ص١٥٦.

(٥) هو ابو الحارث الليث بن سعد بن عبد الرحمن، الاصبهاني الاصل، شيخ مصر وعالمها، كان كبير الديار المصرية ورئيسها وأمير من بها في عصره، وتوفي سنة ١٧٥هـ/ ٧٩١م. ابن تغري بردي، ابو المحاسن جمال الدين يوسف بن تغري بردي بن عبدالله الظاهري (٨٧٤هـ/ ١٤٦٩م)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، (الناشر وزارة الثقافة والارشاد القومي، مصر، لا. ت)، ج٢/ ص٨٢.

(٦) ابن الأبار، ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن ابي بكر القضاعي (ت: ٦٥٨هـ / ١٢٦٠م)، الحلة السيراء، تح: حسين مؤنس، ط١، (الناشر: الشركة العربية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٣م)،ج١/ ص٩٣، ابن عذاري، ابو عبد الله محمد بن محمد (ت: ٦٩٥هـ / ١٢٩٦م)، البيان المغرب في أخبار الاندلس والمغرب، تح: ج. س. كولان، إ. ليفي بروفنسال، ط٣، (دار الثقافة، بيروت، ١٩٨٣م)، ج١/ ص٩٢.

(٧) ابن عذاري، البيان المغرب، ج١/ ص٩٢.

(٨) بلاد الزاب: هي كورة عظيمة ببلاد المغرب. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣/ ص١٢٤.

(٩) البلاذري، فتوح البلدان، ص٢٣١، ابن عذاري، البيان المغرب، ج١/ ص٩٢. للمزيد عن الاسباب التي دفعت الخليفة هارون الرشيد الى منح ولاية إفريقية الى ابراهيم بن الاغلب، ينظر: ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٥/ ص٣١٨، ابن الابار، الحلة السيراء، ج ١/ ص٩٩، النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم التميمي (ت: ٧٣٣هـ/ ١٣٣٣م)، نهاية الارب في فنون الادب، ط١، (دار الكتب

والوثائق القومية، القاهرة، ١٤٢٣هـ)، ج٢٤/ ص١٠٠ –١٠٢، الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز (ت: ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م)، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام، تح: بشار عواد معروف، ط١، (دار الغرب الاسلامي، لا. ب، ٢٠٠٣م)، ج٤/ ص١٠٦٣.

(١٠) حسن، حسن ابراهيم، تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، ط١٤،(دار الجيل، بيروت، ١٩٩٦م)، ج٢/ ص١٧٢، العسيري، أحمد معمور، موجز التاريخ الاسلامي منذ عهد آدم عليه السلام الى عصرنا الحاضر، ط١، (لا. مط، الرياض، ١٩٩٦م)، ص٢٠٢.

(١١) ابن الأبار، الحلة السيراء، ج١/ ص ٩٣؛ ابن عذاري، البيان، ج١/ ص٩٢.

(١٢) ابن عذاري، البيان المغرب، ج١/ ص ٩٢– ٩٣؛ النويري، نهاية الارب، ج٢٤/ ص١٠٢؛ مؤنس، حسين، معالم تاريخ المغرب والاندلس، ط٥، (دار الرشاد، القاهرة، ٢٠٠٠م)، ص٩٦.

(١٣) سالم، عبد العزيز، تاريخ المغرب في العصر الاسلامي، (مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر والتوزيع، الاسكندرية، لا. ت)، ص٣٣١.

(١٤) هم ابناء الجند الذين ولدوا في إفريقية، ولم ينخرطوا في سلك العسكرية، سواء كانوا من العرب البلديين، او من الوافدين على البلاد بعد ذلك من أهل الشام او من أهل خراسان. عبدالحميد، سعد زغلول، تاريخ المغرب العربي، (منشأة المعارف، الاسكندرية، لا. ت)، ج٢/ ص٣٦.

(١٥) يذكره الرقيق وابن الاثير والنويري والذهبي وابن خلدون، بـ ((حمديس)). ينظر: ابو إسحاق ابراهيم بن القاسم القيرواني (ت: ٤٢٥هـ/ ١٠٣٤م)، تاريخ إفريقية والمغرب، تح: المنجي الكعبي، (مطبعة الوسط، تونس، ١٩٦٧م)، ص ٢٢٤؛ الكامل في التاريخ، ج٥/ ص٣١٨؛ نهاية الارب، ج٢٤/ ص ١٠٢؛ تاريخ الاسلام، ج٤/ ص١٠٦٣؛ عبد الرحمن بن محمد بن محمد (ت: ٨٠٨هـ / ١٤٠٥م)، العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الاكبر، تح: خليل شحادة، ط٢، (دار الفكر، بيروت، ١٩٨٨م)، ج٤/ص١٩٦. ويشير المحقق حسين مؤنس الى أنَّ الاسم في شكل ((خريش)) واضح تمام الوضوح على عكس ما هو موجود في المصادر المذكورة في شكل ((حمديس))، وأشار الى القرائن التي ترجح فعلًا اسم خريش مثل: اكتفاء ابن عذاري في البيان المغرب، ج١/ ص٩٣، بذكر لقب الرجل وهو الكندي، ثم ابيات الشعر التي سنذكرها، التي يرد فيها الاسم في شكل ((خريش))، وممّا يؤكد صحته إذ لا يستقيم مع اسم ((حمديس)). والظاهر أنَّ المسؤول عن تحريف اسم ((خريش)) الى ((حمديس)) هو الرقيق الذي نقلت عنه المصادر المذكورة. ينظر: ابن الأبار، الحلة السيراء، ج١/ ص١٠١.

(١٦) ابن الأبار، الحلة السيراء، ج١/ ص١٠٢.

(١٧) الرقيق، تاريخ إفريقية والمغرب، ص٢٢٤

(١٨) ابن الأبار، الحلة السيراء، ج١/ ص١٠٢.

(١٩) ابن الأبار، الحلة السيراء، ج١/ ١٠٣.

(٢٠) الرقيق، تاريخ إفريقية والمغرب، ص٢٢٤.

(٢١) هو حمزة بن الشباك المعروف بالحرون، أحد رؤساء القواد وشجعان الاجناد، وكان له مع ابراهيم بن الاغلب آثر مكان وألطف محل؛ لقدم صحبته اياه. ابن الأبار، الحلة السيراء، ج١/ ص١٠٧.

[٢٢] الرقيق، تاريخ إفريقية والمغرب، ص ٢٢٤-٢٢٥؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٥/ ص ٣١٨؛ ابن الأبار، الحلة السيراء، ج١/ ص١٠٤؛ ابن وردان، مجهول الشخصية من أعيان (ق٩ او ١٠هـ/ الرابع عشر والخامس عشر الميلادي)، مستند تاريخ مملكة الاغالبة، دراسة وتقديم وتحقيق وتعليق: د. محمد زينهم محمد عزب، (مكتبة مدبولي، لا. ب، ١٩٨٨م) ص١٠.

[٢٣] الذهبي، تاريخ الاسلام، ج٤/ ص١٠٦٣.

[٢٤] الرقيق، تاريخ إفريقية والمغرب، ص٢٢٥.

[٢٥] الاباضية: وهي احدى فرق الخوارج، وهم اصحاب عبدالله بن أباض التميمي الذي خرج في ايام مروان بن محمد اخر خلفاء الدولة الاموية، وجاء اسم الاباضة نسبة الى عبدالله بن اباض زعيم هذا المذهب، ومن اهم فرق الاباضة الحفصية والحارثية واليزيدية. البغدادي، ابو منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد (ت: ٤٢٩هـ/ ١٠٣٧م)، الفرق بين الفرق، تح: محمد يحيى الدين عبد الحميد، (دار الطلائع، القاهرة، ٢٠٠٥م)، ص٨٣، الشهرستاني، ابي الفتح محمد عبدالكريم بن ابي بكر احمد (ت: ٥٤٨هـ/ ١١٥٣م)، الملل والنحل، اشراف وتعديل صدقي جميل العطار،ط١، (دار الفكر، بيروت، ١٩٩٩م)، ص١٠٨-١٠٩.

[٢٦] عبد الحميد، تاريخ المغرب، ج٢/ ص٣٦.

[٢٧] يذكر ابن خلدون تاريخ الثورة ((سنة ١٨٧هـ / ٨٠٧م)). ينظر: العبر.، ج٤/ ص١٩٦.

[٢٨] يذكره ابن خلدون بـ ((سفيان بن المهاجر). ينظر: العبر، ج٤/ ص١٩٦.

[٢٩] ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٥/ ص ٣٦٧؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٥/ ص١٢٥.

[٣٠] ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٥/ ص٣٦٧؛ ابن خلدون، العبر، ج٤/ ص ١٩٦؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٢/ ص١٢٥.

[٣١] سبقت الاشارة لهم.

[٣٢] هو احمد بن اسماعيل بن علي بن عبدالله بن العباس الهاشمي، أمير مصر، ولّاه الخليفة هارون الرشيد سنة ١٨٧هـ / ٨٠٣م. ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٢/ ص ١٢٤.

[٣٣] ابن الاثير، الكامل في التاريخ،ج٥/ ص٣٦٨؛ ابن خلدون،العبر،ج٤/ص١٩٦؛ ابن تغري بردي،النجوم الزاهرة،ج٢/ ص١٢٥.

[٣٤] سوف يأتي ذكره في ثورته سنة ٢٠٨هـ / ٨٢٣م على الامير زيادة الله.

[٣٥] يذكر ابن الاثير وابن خلدون مع عمران بن مجالد ((قريش التونسي))، وأغلب الظن أنَّ المقصود بذلك ثورة خريش الكندي السابقة. ينظر: الكامل في التاريخ، ج٦/ ص ٨٥؛ العبر، ج٤/ ص١٩٦.

[٣٦] ابن الأبار، الحلة السيراء، ج١/ ص ١٠٤-١٠٦، ١١١.

[٣٧] نهاية الارب، ج٢٤/ ص١٠٤.

[٣٨] عبدالحميد، تاريخ المغرب العربي، ج٢/ ص ٣٧.

[٣٩] ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٥/ ص٤٠٨.

[٤٠] هو ابو عبد الله أسد بن فرات بن سنان، مولى بني سليم، من أهل نيسابور، استقضاه زيادة الله بن ابراهيم بن الاغلب، وأمّره على الجيش الذي ارسله لفتح صقلية سنة ٢١٢هـ/٨٢٧م، فظفر بالكثير منها، وتوفي وهو

محاصر لسرقوسة سنة ٢١٣هـ / ٨٢٨م. ابو العرب، طبقات علماء إفريقية، ص٨٣؛ القاضي عياض، تراجم اغلبية، ص ٥٢- ٧٠.

(٤١) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٥/ ص٤٠٨؛ ابن الابار، الحلة السيراء، ج١/ ص١٠٥؛ النويري، نهاية الارب،ج٢٤/ ص١٠٤.

(٤٢) ابن الابار، الحلة السيراء، ج١/ ص١٠٥؛ النويري، نهاية الارب، ج٢٤/ ص١٠٤؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج٤/ ص١٠٦٣.

(٤٣) البلاذري، فتوح البلدان، ج١/ ص٢٣١؛ النويري، نهاية الارب، ج٢٤/ ص١٠٥؛ ابن خلدون، العبر، ج٤/ ص١٩٦.

(٤٤) ابن الابار، الحلة السيراء، ج١/ ص١٠٥؛ النويري، نهاية الارب، ج٢٤/ ص١٠٤؛ الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله (ت: ٧٦٤هـ / ١٣٦٣م)، الوافي بالوفيات،، تح: أحمد الارناؤوط وتركي مصطفى، (دار أحياء التراث بيروت، ٢٠٠٠م) ج٥/ ص٢١٦؛ ابن خلدون، العبر، ج٤/ ص١٩٦.

(٤٥) النويري، نهاية الارب، ج٢٤/ ص١٠٤-١٠٥؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٥/ ص٢١٦.

(٤٦) ابن الابار، الحلة السيراء، ج١/ ص١٠٥.

(٤٧) عبدالحميد، تاريخ المغرب العربي، ج٢/ ص٣٩.

(٤٨) هو يحيى بن سلام بن ابي ثعلبة التيمي بالولاء، من تيم ربيعة البصري، ثم الافريقي، كان مفسرًا حافظًا، لقي غير واحد من التابعين، وله مصنفات كثيرة في فنون العلم. ابو العرب، محمد بن احمد بن تميم التميمي (ت: ٣٣٣هـ / ٩١٥م)، طبقات علماء إفريقية، وكتاب طبقات علماء تونس، (دار الكتاب اللبناني، بيروت، لا. ت)، ص٣٧- ٣٨.

(٤٩) الحلة السيراء، ج١/ ص١٠٥.

(٥٠) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٥/ ص٤٣٥؛ ابن خلدون، العبر، ج٤/ ص٢٥١.

(٥١) الكامل في التاريخ، ج٥/ ص٤٣٥. ينظر: حسن، تاريخ الاسلام، ج٢/ ص٧٣؛ مجموعة مؤلفين، الموسوعة التاريخية (الناشر الدرر السنية على الانترنت dorar.net)، ج٢/ ص٦٩.

(٥٢) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٥/ ص٤٣٤؛ ابن خلدون، العبر، ج٤/ ص٢٥١.

(٥٣) هو عبدالوهاب بن عبدالرحمن بن رستم، ثاني الأئمة الرستميين من الاباضية في تاهرت بالجزائر، ولي الامامة بعد وفاة ابيه، وكان فقيهًا عالمًا شجاعًا، يباشر الحروب بنفسه. السلاوي، الاستقصا، ج١/ ص١٩٠؛ الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ط١٥ (دار العلم للملايين، بيروت، ٢٠٠٢م)، الاعلام، ج٤/ ص١٨٣.

(٥٤) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٥/ ص٤٣٤؛ ابن خلدون، العبر، ج٤/ ص٢٥١.

(٥٥) ابن الابار، الحلة السيراء، ج١/ ص١٠١.

(٥٦) قابس: هي مدينة تقع بين طرابلس وسفاقس ثم المهدية على ساحل البحر، وهي من أعمال إفريقية في الاقليم الرابع. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤/ ص٢٨٩.

(٥٧) نفزاوة: هي مدينة من أعمال إفريقية، بينها وبين القيروان ستة ايام نحو المغرب. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٥/ ص٢٩٦.

[٥٨] ابن الابار، الحلة السيراء، ج١/ ص١٦٣؛ابن عذاري، البيان المغرب، ج١/ ص١٠١؛ النويري، نهاية الارب، ج٢٤/ ص١٠٧.

[٥٩] اسماعيل، الاغالبة وسياستهم الخارجية، ص٣٣.

[٦٠] سالم، تاريخ المغرب في العصر الاسلامي، ص٣٣٣.

[٦١] الكامل في التاريخ.، ج٥/ ص٤٨٦.

[٦٢] إسماعيل، الاغالبة وسياستهم الخارجية، ص٣٧.

[٦٣] الحلة السيراء، ج١/ ص١٦٣.

[٦٤] فحص ابي صالح: هو يقع بإفريقية قرب جبل زغوان، كان ابو صالح مولى حسان بن النعمان نزله حين وجهه حسان الى محاصرة قلعة زغوان، فسمي الفحص به. الحميري، ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت: ٩٠٠هـ/ ١٤٩٥م)، الروض المعطار في خبر الاقطار، تح: إحسان عباس، ط٢، (مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت، ١٩٨٠م)، ص٤٣٦.

[٦٥] هو سالم بن سوادة التميمي، من رجالات بني عمه الاغالبة. ابن الابار، الحلة السيراء، ج١/ ص٧٢.

[٦٦] ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٥/ ص٤٨٦؛ ابن عذاري، البيان المغرب، ج٥/ ص٤٨٦؛ ابن خلدون، العبر، ج ٤/ ص٢٥٢.

[٦٧] النويري، نهاية الارب، ج٢٤/ ص١٠٨.

[٦٨] ابن الابار، الحلة السيراء، ج١/ ص١١٠؛ النويري، نهاية الارب، ج٢٤/ ص١٠٨.

[٦٩] ذكره ابن الابار بـ ((سكتان)). ينظر: الحلة السيراء، ج١/ ص١١٠؛ وذكره النويري بـ ((سكنان)). ينظر: نهاية الارب، ج٢٤/ ص١٠٨.

[٧٠] ابن عذاري، البيان المغرب، ج١/ ص٩٧.

[٧١] النويري، نهاية الارب، ج٢٤/ ص١٠٨.

[٧٢] الترس: ((الترس من السلاح، المتوقى بها)). ابن منظور، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي (ت: ٧١١هـ/ ١٣١١م)، لسان العرب، ط٣، (دار صادر، بيروت، ١٤١٤م)ج ٦/ ص٣٢.

[٧٣] ابن عذاري، البيان المغرب، ج١/ ص ٩٧- ٩٨.

[٧٤] يذكره ابن خلدون بـ ((الترمذي)). ينظر: العبر، ج٤/ ص٢٥٢.

[٧٥] يذكرها ابن خلدون بـ ((طبنة)). ينظر: العبر، ج٤/ ص٢٥٢.

[٧٦] المحمدية: هي مدينة بنواحي الزاب من ارض المغرب ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٥/ ص٦٤.

[٧٧] ابن الابار، الحلة السيراء، ج٢/ ص٣٨٢.

[٧٨] النويري، نهاية الارب، ج٢٤/ ص٦٠٨.

[٧٩] معجم البلدان، ج٤/ ص٤٣.

[٨٠] ابن الابار، الحلة السيراء، ج٢/ ص٣٨٢.

[٨١] ابن الابار، الحلة السيراء، ج٢/ ص٣٨٢؛ النويري، نهاية الارب، ج٢٤، ص١٠٨- ١٠٩.

[٨٢] ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٥/ ص٤٨٦؛ النويري، نهاية الارب، ج٢٤/ ص١٠٩.

(٨٣) هو ابو شجرة، ويقال: ابو زيد شجرة بن عيسى المعافري، اصله من المغرب من اهل تونس، ولي قضاء تونس ايام سحنون وقبله، قال سحنون: ما رأيت من قضاة البلدان الّا شجرة وشرحبيل قاضي طرابلس، وتوفي شجرة سنة ٢٣٢هـ / ٨٤٧م. ينظر: القاضي عياض، ابو الفضل عياض بن موسى بن عمرو السبتي (ت: ٥٤٤هـ/ ١١٤٩م)، تراجم أغلبية مستخرجة من مدارك القاضي عياض، تح: محمد الطالبي، (نشر الجامعة التونسية، تونس، ١٩٦٨م)، ج١٥١- ١٥٤؛ ترتيب المدارك، ج٢/ ص١٠١- ١٠٢.

(٨٤) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٥/ ص٤٨٧؛ ابن عذاري، البيان المغرب، ج١/ ص٩٨؛ النويري، نهاية الارب، ج٢٤، ص١٠٩.

(٨٥) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٥/ ص٤٨٧؛ ابن الابار، الحلة السيراء، ج٢/ ص٣٨٣؛ ابن عذاري، البيان المغرب، ج١/ ص٩٩؛ النويري، نهاية الارب، ج٢٤/ ص١٠٩-١١٠.

(٨٦) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٥/ ص٤٨٧؛ ينظر: ابن عذاري، البيان المغرب، ج١/ ص١٠٠.

(٨٧)ابن الابار، الحلة السيراء، ج٢/ ص٣٨٣.

(٨٨) ابن الاثير، الكامل في التاريخ،ج٥/ص٤٨٧؛ ابن عذاري، البيان المغرب،ج١/ص١٠٠؛ النويري، نهاية الارب،ج٢٤/ ص١١٠.

(٨٩) نهاية الارب، ج٢٤/ ص١١٠.

(٩٠)ابن عذاري، البيان المغرب، ج١/ ص١٠٠.

(٩١) نهاية الارب، ج٢٤/ ص ١١٠.

(٩٢) باجة: هي مدينة بإفريقية، كثيرة الانهار، تقع في جبل يقال له: عين الشمس، وتسمّى بـ(هُريَ إفريقية)؛ لريع زرعها وكثرة انواعه فيها، وتعرف بباجة القمح؛ لكثرة حنطتها. ياقوت الحموي، معجم البلدان،ج١/ص٣١٤-٣١٥.

(٩٣) صطفورة: هي بلدة من نواحي إفريقية. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣/ ص ٤٠٥.

(٩٤) الأربس: هي مدينة وكورة بإفريقية، وكورتها واسعة بينها وبين القيروان ثلاثة ايام من جهة المغرب، وهي مدينة مسورة. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١/ ص١٣٦.

(٩٥) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٥/ ٤٨٧.

(٩٦) النويري، نهاية الارب، ج٤/ ص١١٠-١١١.

(٩٧) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٥/ ٤٨٨.

(٩٨) ابن عذاري، البيان المغرب، ج١/ ص١٠٠.

(٩٩) النويري، نهاية الارب، ج٢٤/ ص١١١.

(١٠٠) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٥/ ص٤٨٨؛ ابن عذاري، البيان المغرب، ج١/ ص١٠٠.

(١٠١) هو ابو محرز محمد بن عبد الله الكناني، من مشايخ أهل إفريقية وقضاتهم، كان هو وأسد بن فرات شريكين في القضاء، ولم يعلم قبلها قاضيان في مصرٍ واحد، وولاه زيادة الله القضاء وهو مكره. ابو العرب، طبقات علماء إفريقية،ص٨٤.

(١٠٢) ابن عذاري، البيان المغرب، ج١/ ص١٠٠.

(١٠٣) النويري، نهاية الارب، ج٢٤/ ص١١١.

(١٠٤) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٥/ ص٤٨٨؛ النويري، نهاية الارب، ج٢٤/ ص١١١.

(١٠٥) ابن عذاري، البيان المغرب، ج١/ ص١٠٠.

(١٠٦) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٥/ ص٤٨٨؛ ابن عذاري، البيان المغرب، ج١/ ص١٠٠.

(١٠٧) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٥/ ص٤٨٨.

(١٠٨) ابن عذاري، البيان المغرب، ج١/ ص١٠٠.

(١٠٩) النويري، نهاية الارب، ج٢٤/ ص١١١-١١٢.

(١١٠) سبيبة: هي ناحية من أعمال إفريقية، ثم من أعمال القيروان. ياقوت الحموي، معجم البلدان،ج٣/ ص١٨٦.

(١١١) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٥/ ص٤٨٨؛ ابن عذاري، البيان المغرب، ج١/ ص١٠١.

(١١٢) ابن عذاري، البيان المغرب، ج١/ ص١٠١.

(١١٣) ابن الابار، الحلة السيراء، ج١/ ص١٦٦.

(١١٤) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٥/ ص٤٨٨؛ ابن عذاري، البيان المغرب، ج١/ ص١٠١.

(١١٥) النويري، نهاية الارب، ج٢٤/ ص١١٢.

(١١٦) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٥/ ص٤٨٨؛ ابن عذاري، البيان المغرب، ج١/ ص١٠١؛ زبيب، نجيب، الموسوعة العامة لتاريخ المغرب والاندلس، ط١، (دار الامير للثقافة والعلوم، بيروت، ١٩٩٥م)ج٢/ ١٥٥.

(١١٧) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٥/ ص٤٨٨؛ ينظر: ابن خلدون، العبر، ج٤/ ص٢٥٣.

(١١٨) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٥/ ص٤٨٩؛ النويري، نهاية الارب، ج٢٤/ ص١١٢.

(١١٩) قسطيلية: وهي مدينة كبيرة، تقع بإفريقية، وعليها سور حصين. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤/ ص٣٤٨.

(١٢٠) تقيوس: هي مدينة بإفريقية من توزر. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢/ ص٣٧.

(١٢١) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٥/ ص٤٨٩؛ ابن عذاري، البيان المغرب، ج١/ ص١٠١؛ النويري، نهاية الارب، ج٢٤/ ص١١٢.

(١٢٢) ابن الابار، الحلة السيراء، ج٢/ ص٣٨٣-٣٨٤؛ ابن عذاري، البيان المغرب، ج١/ ص١٠١.

(١٢٣) ابن عذاري، البيان المغرب، ج١/ ص١٠١؛ النويري، نهاية الارب، ج٢٤/ ص١١٣.

(١٢٤) النويري، نهاية الارب، ج٢٤/ ص١١٣.

(١٢٥) ابن عذاري، البيان المغرب، ج١/ ص١١٢.

(١٢٦) ابن عذاري، البيان المغرب، ج١/ ص١١٢؛ ابن خلدون، العبر، ج٤/ ص٢٥٣.

(١٢٧) النويري، نهاية الارب، ج٢٤/ ص١١٣.

(١٢٨) جربة: هي قرية تقع بالمغرب، وقيل: هي جزيرة بالمغرب من ناحية إفريقية قرب قابس يسكنها البربر. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢/ ص١١٨.

(١٢٩) ابن عذاري، البيان المغرب، ج٢/ ص١٠٣؛ النويري، نهاية الارب، ج٢٤/ ص١١٣.

(١٣٠) ابن عذاري، البيان المغرب، ج٢/ ص١٠٣.

(١٣١) ابن الابار، الحلة السيراء.، ج٢/ ص٣٨٤.

(١٣٢) ابن الابار، الحلة السيراء، ج٢/ ص٣٨٤-٣٨٥؛ النويري، نهاية الارب، ج٢٤/ ص١١٣- ١١٤.

(١٣٣) ابن الابار، الحلة السيراء، ج٢/ ٣٨٥؛ النويري، نهاية الارب، ج٢٤، ص١١٤.

(١٣٤) النويري، نهاية الارب، ج٢٤/ ص١١٤.

(١٣٥) ابن الابار، الحلة السيراء، ج٢/ ٣٨٥؛ النويري، نهاية الارب، ج٢٤/ ص١١٤.

(١٣٦) ابن الابار، الحلة السيراء، ج٢/ ص٣٨٥؛ النويري، نهاية الارب، ج٢٤/ ص١١٤.

(١٣٧) ابن الابار، الحلة السيراء، ج٢/ ص٣٨٥؛ ابن عذاري، البيان المغرب، ج١/ ص١٠٣.

(١٣٨) النويري، نهاية الارب، ج٢٤/ ص١١٤.

(١٣٩) الحلة السيراء، ج٢/ ص٣٨٥.

(١٤٠) الكامل في التاريخ، ج٦/ ص٥، العبر، ج٤/ ص٢٥٣.

(١٤١) جزيرة شريك: هي كورة بإفريقية بين سوسة وتونس، يقال: إنّها تنسب الى شريك العبسي، الذي كان عاملًا عليها، وقصبتها بلدة باشور. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢/ ص١٣٦.

(١٤٢) العبر، ج٤/ ص٢٥٣.

(١٤٣) النويري، نهاية الارب، ج٢٤/ ص١١٤.

(١٤٤) ذكره ابن خلدون ((فضل بن أبي العين)). ينظر: العبر، ج٤/ ص٢٥٣.

(١٤٥) لم أعثر عليها في المصادر الجغرافية.

(١٤٦) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٦/ ص١٤؛ ابن خلدون، العبر، ج٤/ ص٢٥٣.

(١٤٧) هو عباس بن الوليد الفارسي، من أهل تونس، كان فقيهًا ثقة مأمونًا حافظًا للحديث، فلم يكن مشاركًا في الثورة الّا بعد أنْ اقتحم بعض الجند الأغلبي داره، فأخذ سيفه وخرج وهو يصيح الجهاد، فقتل. أبو العرب، طبقات علماء إفريقية، ص٢٥٤؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٦/ ص١٥.

(١٤٨) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٦/ ص١٤-١٥؛ ابن عذاري، البيان المغرب، ج١/ ص١٠٥؛ ابن خلدون، العبر، ج٤/ ص٢٥٣.

(١٤٩) ابن عذاري، البيان المغرب، ج١/ ص١٠٥.

(١٥٠) ابن عذاري، البيان المغرب، ج١/ ص١٠٦.